

## برنامج دمج المكفوفين في المدارس العادية

### وفي الأسرة ضمن المجتمع المحلي

تجربة جمعية الشبيبة للمكفوفين لبنان

إعداد: عامر مكارم، 2005

#### مقدمة

لا بد أن تتوفر معايير أساسية في تعليم وتربية ذوي الاحتياجات الإضافية كي نصنف هذا المسار بعملية دمج تربوي أكانت هذه العملية ضمن اطار مشروع أو برنامج. ومن أهم هذه المعايير نذكر: وجود الكفيف في الصفوف النظامية بشكل كامل، مشاركة الكفيف في عملية التعليم والتعلم، مشاركة الكفيف مع بقية الأطفال في الحياة المدرسية، توفر خدمات داعمة أساسية، مشاركة الأهل في العملية التربوية، وجود المدرسة في المجتمع المحلي للطفل. انطلاقاً من هذه المعايير يمكن تصنيف برنامجنا في الجمعية بأنه برنامج متخصص لدمج المكفوفين في مدارس عادية وفي الأسرة، وهذا يحتم وجود المدرسة ضمن المجتمع المحلي. ولكون التخطيط والتنفيذ والإدارة والخدمات المختصة تقوم بها الجمعية أي ليس من داخل النظام والمنهاج المدرسي فإنه بذلك هو مشروع متخصص لدمج المكفوفين وضعاف البصر مع أنه حقق دمجا كاملا للأطفال المعوقين بصريا في المدرسة. وإن الهدف البعيد من هذا البرنامج هو أن يصبح الدمج من ضمن النظام التربوي والمدرسي. كيف بدأنا في هذا البرنامج وكيف نعمل حاليا وما أهم مستلزماته.

#### الظروف المحيطة

انطلق البرنامج في واقع يمكن تلخيصه بالآتي: السياسة الوطنية المعتمدة لتعليم المكفوفين هي سياسة الإواء في مؤسسات تعليمية خاصة، وزارة التربية ليس لها أي مسؤولية في تعليم المكفوفين، وزارة الشؤون الاجتماعية تقدم الدعم حصرا لمؤسسات الإواء الخاصة بالمكفوفين، المدارس الرسمية لا ترفض انتساب كفيف لكنها لا تقدم شيئا لتعليمه، المدارس الخاصة لا تتقبل فكرة وجود كفيف فيها، مدارس المكفوفين ترسل مكفوفين مقيمين فيها إلى مدارس عادية في المرحلة الثانوية، عدم وجود أي خدمات مختصة خارج مؤسسات المكفوفين التعليمية.

## انطلاق البرنامج

بدأ تنفيذه منذ العام 1993 بعد سنتين من التفكير والتخطيط. بدأ بدمج ثلاثة مكفوفين وضعاف بصر في مدرستين. انطلق من دون وجود مختصين أو أصحاب خبرة أو تجربة.

## انتشار البرنامج

أصبح يمكن لأي معوق بصريا في مناطق عمل المشروع أن يلتحق بمدرسة عادية من المدارس التي يعتمدها المشروع. وهذه المناطق هي: بيروت، صيدا، النبطية، طرابلس.

## سياسة الدمج المعتمدة

دمج كامل في الصف النظامي مع وجود مربية مختصة في المدرسة من قبل الجمعية للتدخل والتواجد حيث تدعو الحاجة. وإن الدمج المدرسي يبدأ مع الأطفال المعوقين بصريا منذ مرحلة الروضات. وإن مشاركة الأهل في العملية التربوية هي جزء من الدمج المدرسي بحيث تقوم أخصائية اجتماعية في الجمعية بالعمل على تحقيق هذه المشاركة وتحقيق الدمج الأسري للطفل الكفيف.

## الخدمات الأساسية

تقدم الجمعية الخدمات التالية الأساسية لتحقيق الدمج المدرسي للمعوقين بصريا:

أ. الكفاءة البشرية المتدربة الداعمة والمختصة: متمثلة بالمربيات المختصة والأخصائيات الاجتماعية وإدارة البرنامج.

ب. الكتب والتجهيزات: تكييف الكتب المدرسية بخط برايل للمكفوفين أو بخط مكبر لضعاف البصر والكتب الناطقة. وتوفر الجمعية الآلات الكتابة بخط برايل لتجهيزات مساعدة لضعاف البصر من بينها الكومبيوتر المحمول، أدوات الرسم الهندسي ووسائل الإيضاح.

ج. تدريب المدرسين: ننفذ جلسات توعية في بداية العام الدراسي ونعتمد على سياسة التدريب من خلال التفاعل اليومي بين معلمة الصف والمربية وبين معلمة الصف والتلميذ الكفيف.

د. نشاطات توعية داخل المدرسة: نقوم بنشاطات توعية غير مباشرة عند حصول دمج مبكر في مرحلة الروضة. أما عندما يبدأ دمج أحدهم في مرحلة الابتدائي أو ما فوق فإننا نقوم بنشاطات توعية مباشرة داخل الصف وفي الملعب.

### نشر ثقافة الدمج

نظمت الجمعية وشاركت بالعديد من النشاطات لتبني سياسة الدمج على كافة المستويات. وقامت الجمعية بتدريب ومتابعة مؤسسات لتحقيق الدمج المدرسي للمعوقين بصريا وذلك داخل لبنان وخارجه.

### الواقع الحالي

أقرت الدولة اللبنانية حق المعوق في الانتساب إلى أي مؤسسة تربوية عامة أو خاصة بإصدار قانون بهذا الخصوص في العام 2000. ثقافة الدمج منتشرة بين الأطراف المعنية وبين العديد من أفراد المجتمع. المدارس الرسمية أكثر تعاونا. المدارس الخاصة تتقبل دمج مكفوفين إذا كانت جمعية مختصة داعمة. أهالي المكفوفين لديهم فرصة الاختيار بين تربية أطفالهم وتعليمهم وبين ارسالهم إلى مؤسسات مختصة بعيدا عن الأسرة. وسائل الإعلام تقوم بتغطية وإبراز أهمية الدمج. تأسيس تجمع للعمل على الدمج تحت اسم "شبكة الدمج". وجود مبادرات عديدة لتحقيق دمج مدرسي لذوي الاحتياجات الإضافية.

### تقويم البرنامج

بالنسبة لنا، لا نقاش بأن الأطفال المكفوفين في البرنامج هم بأفضل حالات الاندماج في الصف وخارجه. ولا بد من النقاش حول كيفية تطوير هذا لدمج من كونه يتم من خلال مشروع ليصبح من ضمن النظام التربوي العام.